المحاضرة 4 :التحديات الدولية القائمة وصراعات النفوذ العالمي.

مقدمة :

أصبحت الأمم المتحدة ـــ بإعتبارها المنظمة الدولية ذات البعد العالمي الحقيقي ـــ محفلا لمناقشة كل القضايا التي تتجاوز الحدود الوطنية، والقضايا التي لا يمكن لبلد ما حلها بمفرده.

وما فتئت الأمم المتحدة منذ تأسيسها قبل سبعة عقود ـــ وفضلا عن أهدافها الأولية المتصلة بحماية السلام، وحماية حقوق الإنسان، وإنشاء إطار للعدالة الدولية وتعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي ـــ تواجه تحديات إضافية جديدة من مثل تغير المناخ واللاجئين والإيدز، والحروب الدولية ، والصراعات الإقليمية.

و في حين يبقى حل النزاعات وحفظ السلام من بين جهود المنظمة الأكثر بروزا، فإن لها ـــ جنبا إلى جنب مع الوكالات المتخصصة التابعة لها ـــ كذلك مساهماتها الفاعلة في معالجة مجموعة واسعة من الأنشطة لتحسين معايش الناس في جميع أنحاء العالم، ومن تلك الإنشطة عمليات الإغاثة في حالات الكوارث، والتعليم والنهوض بالمرأة، فضلا عن الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، وفك النزاعات والصراعات الدولية.

موقع الجزائر الدولي : -

تلعب الجزائر بموقعها الجيو-استراتيجي دورا محورا في التقليل من النزاعات والصراعات الدولية ،

ومنع النزاعات، ووفقا للأمم المتحدة، فان هذا الآسلوبهو أكثر الوسائل فعالية في الحد من المعاناة الإنسانية في النزاعات وما يترتب عليها من كلفة اقتصادية هائلة فضلا عن عواقبها على كل مجالات الحياة.

وتضطلع المنظمة الدولية بدور مهم في منع نشوب الصراع باستخدام الدبلوماسية والمساعي الحميدة والوساطة. في الميدان من الوسائل التي تستخدمها المنظمة في لنشر السلام ويُعد المبعوثون الخاصون والبعثات السياسية من الوسائل الناجعة في ذلك.

يتحمل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المسؤولية الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين. ويأخذ زمام المبادرة في تحديد وجود تهديد للسلام أو عمل عدواني .

ويدعو أطراف النزاع إلى تسوية النزاع بالوسائل السلمية ويوصي بطرق التكيف أو شروط التسوية. وفي بعض الحالات، يمكن لمجلس الأمن أن يلجأ إلى فرض جزاءات أو حتى السماح باستخدام القوة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين أو استعادتهما.

الصراعات الداخلية والخارجية:

تشكل اليوم الصراعات المحلية مرايا للنزاعات العالمية؛ حيث تعكس طريقة اشتعالها، وتكشّفها، واستمرارها، وتسويتها التحولات في علاقات القوى العظمى، وشدة تنافسها، واتساع طموحات اللاعبين الإقليميين. وهي تُبرز القضايا التي يظهر النظام الدولي هوساً بها وتلك التي يبدي اللامبالاة حيالها. اليوم،

تروي هذه الحروب قصة نظام عالمي عالق في أولى مراحل تغيير كاسح، وقادة إقليميين يبدون جرأة وخوفاً في الآن نفسه حيال الفرص التي توفرها مثل هذه الحقبة الانتقالية.

ويبدوأن التفاهمات وتوازنات القوى التي بني عليها النظام العالمي ذات يوم – مهما كانت غير مثالية، وغير منصفة – لم تعد صالحة للعمل اليوم. فالولايات المتحدة تريد بالقوةالاحتفاظ بمزايا قيادتهاللعالم ، وفي الوقت نفسه غير مستعدة لتحمل الأعباء المترتبة عليها.

كما أن أدوار القوى الرئيسية الأخرى تتغير هي أيضاً. فالصين تظهر واثقة بنفوذها المتزايد، لكنها غير مستعجلة على ممارسة ذلك النفوذ بشكل كامل. فهي تختار معاركها، وتركز على الأولويات التي تحددها، وهي السيطرة محلياً وقمع المعارضة المحتملة (كما في هونغ كونغ، أو احتجاز أعداد كبيرة من المسلمين في إقليم شينجيانغ)؛ وبحر الصين الشرقي والجنوبي؛ ومعركة شد الحبال التكنولوجية القائمة بين الولايات المتحدة والصين، أما روسيا، فهي على العكس تظهر نفاد ممتنة للقوة التي منحتها إياها هذه الظروف غير الاعتيادية ومتشوقة لاستخدامها قبل نفاد الوقت. حيث تظهرسياسة موسكو الخارجية انتهازية، فهي تسعى إلى تحويل الأزمات لصالحها، رغم أن ذلك تحوّل اليوم إلى استراتيجية بالقدر الذي تحتاجه. إنها تصور نفسها على أنها شريك أكثر صدقاً وموثوقية من القوى الغربية، فهي تدعم بعض الحلفاء عبر الدعم العسكري المباشر بينما ترسل شركاتها الخاصة المتعاقدة إلى ليبيا وأفريقيا جنوب الصحراء لتبعث بإشارة عن نفوذها المتزايد.

وبالنسبة لجميع هذه القوى، فإن منع أو تسوية الصراع لا يحمل قيمة كامنة بحد ذاته. بل إنها تقيّم الأزمات من حيث المدى الذي تخدم فيه مصالحها أو تلحق الأذى بها، وكيف يمكن لها أن تعزز أو تقوض مصالح خصومها.

ويمكن لأوروبا أن تشكل ثقلاً موازياً، لكنها في اللحظة التي تحتاج فيها إلى الانخراط في هذه المعارك الجاهزة، نجدها تصارع ضد الاضطرابات المحلية، والخلاف بين قادتها، وانشغالها الاستثنائي بالإرهاب والهجرة اللذان يشوهان سياستها في كثير من الأحيان.

وثمة نزعة أخرى تستحق الاهتمام، وهي ظاهرة الاحتجاجات الجماهيرية في سائر أنحاء العالم. فهي تعبر عن الاستياء من عدم تكافؤ الفرص، وتهز بلداناً محكومة من قبل اليسار واليمين، والجمهوريات والأنظمة المستبدة، الغنية منها والفقيرة، من أمريكا اللاتينية إلى آسيا فأفريقيا. والاحتجاجات التي يشهدها الشرق الأوسط ملفتة للنظر على نحو خاص، لأن العديد من المراقبين اعتقدوا أن انهيار الأوهام وسفك الدماء المريع الذي أعقب انتفاضات العام 2011 سيقنع الناس بعدم الشروع في جولة أخرى منها.

الصراع وإدارة الصراع :

إذا كان الصراع قد أصبح واقعا لا مفر منه في العلاقات الدولية ، فان إدارة الأزمات والصراعات أصبح ضمن الخطط الإستراتيجية لأي دولة ضمن نطاقها الدولي ، تأخذ في حسبان ذلك موقعها ودبلوماسيتها ، وتأثيرها ضمن جمعية الأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدوليين ، وتلعب الجزائر في هذا الإطار دورا مفصليا وهاما .

وتعمل الدبلوماسية الجزائرية على محاولة حل النزاعات التي تثور في الدول المحيطة بها أو الدولية، معتمدة في ذلك على مجموعة أسس ومبادئ يتمثل أهمها في الحياد وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، والحث على التعاون بين دول الجوار خصوصا وحل النزاعات بطرق سلمية، وكذا دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها وتخليصها من سيطرة الاستعمار، وفي هذا الخصوص شهدت الجزائر مواقف عديدة طبّقت فيها هذه المبادئ وحافظت فيها على مواقفها الداعية للحلول السلمية حيث بقيت ثابتة

في القضايا التي ساهمت في حلها أو كان لها موقف منها، على غرار الأزمات التي عصفت ببعض الدول.

وفي الأخير فان من أولويات الدبلوماسية الجزائرية نصرة القضايا العادلة، ودعم حق الشعوب في تقرير المصير. والثابت والأكيد في مسار الدبلوماسية الجزائرية الحافل بالإنجازات، استقرارها في المواقف الدولية ورجاحة الطرح في التعامل مع قضايا والنزاعات الإقليمية الودولية ، والسعي دوما نحو إحلال قيم من الدول الافريقية أو دول الجوار..أجل الأمن والسلم العالميين.